



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

المعارضة السورية:

الوضع الإنساني:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

أبدت الولايات المتحدة ارتياحها لوجود ممثلي عن المجلس الوطني الكردي داخل الائتلاف السوري الأمر الذي اعتبرته أنه "يضم تمثيلاً أفضل للتنوع السوري بينما اعتبر الائتلاف الوطني السوري حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (pyd) تنظيماً معادياً للثورة السورية وداعماً لنظام الأسد، والجربا واثق من الوصول إلى صيغة ترضي الجميع والتوافق مع ممثلي الكتائب المقاتلة لحسن الأمور الخلافية حول جنيف²، الذي ذكرت مصادر رفيعة في مجلس الأمن أن انعقاده بات مرجحاً في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.



انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

قتل النظام الأسدية 73 شخصاً في سوريا، بينهم 10 تحت التعذيب و6 أطفال و4 نساء، وفي المحافظات: 25 في دمشق وريفها، و15 في حمص، و10 في درعا، و10 في حلب، و10 في دير الزور، و3 في حماه، و3 في إدلب. (1)

حالات القتلى:

وكان معظم القتلى في العاصمة وريفها، حيث قتل 4 نتيجة الاشتباكات في مدينة عربين ومثلهم 4 في منطقة وادي بردى بريف دمشق و5 من كانوا قتلاً تحت التعذيب في المعتقلات، وودعت قامشلي 5 من أبنائها كانوا ضحية اشتباكات في ريفها مع حزب العمال الكردستاني، بينما في حمص قتل 6 بقذيفة هاون على حي الإنشاءات، وفي درعا 3 من عائلة واحدة راحوا جراء القصف على قرية قرقا، وأشتباكات اللواء 80 في حلب خلفت 3 قتلى من الثوار. (2)

مناطق تحت القصف:

هذا وقد وثقت لجان التنسيق المحلية 483 نقطة للقصف في سوريا، منها: غارات الطيران الحربي في 39 نقطة، والقصف بالبراميل المتفجرة في كفرناها بحلب، وقرية الحمدانية بحماده، وإطلاق صاروخين أرض - أرض من اللواء 155 في القطيفة باتجاه جرود حوش عرب، والقصف بالقنابل الفراغية على دير سنبل بادلب، والقصف الصاروخي في 158 نقطة، والقصف المدفعي في 143 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 138 نقطة في سوريا. (1)

تجدد القصف على حمص القديمة والإنشاءات:

استهدفت قوات النظام بقذائف الهاون حي الإنشاءات بحمص ما أدى لاستشهاد عدد من المدنيين وجراح آخرين. فيما جددت قوات النظام قصفها على أحياط حمص المحاصرة، ما أدى لوقوع عدد من الجرحى ودمار هائل في البنية التحتية للمنطقة. كما استهدفت قوات النظام بالرشاشات الثقيلة حي الوعر؛ ما أسفر عن سقوط جرحي وتهدم العديد من الأبنية، تزامن ذلك مع قصف بلدة الغنطو ومهين والدار الكبيرة بقذائف الفوزديكا والمدفعية الثقيلة. (3)

حواجز طائفية:

سعت القوات النظامية، منذ بدء الحراك الشعبي في سوريا، إلى تقطيع المدن والقرى بالحواجز الأمنية لتسهيل اعتقال المعارضين والناشطين، لكن تطور الصراع واتخاذه منحى عسكرياً، دفع بالكتائب المعارضة إلى وضع حواجز في المناطق التي تسيطر عليها، فيما برزت حواجز للتنظيمات الإسلامية وأخرى لقطاع الطرق واللصوص. وانعكس ذلك على حياة السوريين؛ إذ لم يعد سهلاً أن يتنقل المواطن العادي من مدينة إلى أخرى دون أن يعرض حياته للخطر.

وتتخذ بعض هذه الحواجز طابعاً طائفياً، فلا يجرؤ المواطنون السوريون المنتسبون إلى الطائفة السنّية على المرور على حاجز قرية المشرفة، قرب تلكلخ بريف حمص، حيث يقيم عناصر ما يعرف بـ«اللجان الشعبية» من العلوبيين حاجزاً ضخماً يعتقدون فيه المارين بناءً على هويتهم الطائفية. وقال الناشط السوري أبو غازي الحموي لـ«الشرق الأوسط»، إن «أفراد عائلتين سنيتين، على الأقل، قتلوا على هذا الحاجز»، الذي تسبب في «احتقان طائفي في المنطقة كلها»، على حد تعبيره. والشيء نفسه بالنسبة للعلويين المارين في حاجز الجماعات المسلحة.

وإلى جانب الحاجز الطائفي، تنتشر في مختلف المدن والبلدات السورية حاجز لقطاع الطرق واللصوص الذين يفرضون «إنتاوات» مالية على السوريين كي يسمحوا لهم بالمرور. ويوضح الحموي أن «عدداً من العصابات ينتشر على الطرق العامة ويفرض على المارين دفع مبالغ مالية تبدأ بخمسة آلاف ليرة سورية (نحو 30 دولاراً) وتصل إلى 25 ألفاً». ويحمل الحموي «النظام السوري» مسؤولية وجود هؤلاء اللصوص لأنه أطلق سراح أعداد كبيرة من المجرمين وتجار المخدرات عبر مراسيم رئاسية، فعمدوا إلى متابعة إجرامهم ضد المدنيين الأبرياء». (5)

اشتبك الثوار مع قوات النظام في 157 نقطة فحققوا من خلالها انتصارات عدّة، منها:
استهداف مراكز لقوات النظام ولواء أبو الفضل العباس:

في دمشق وريفها استهدف المجاهدون مراكز لقوات النظام ولواء أبو الفضل العباس في السيدة زينب، كما استهدفو حاجز الفيلا في الزبداني، وقصصوا مراكز لقوات النظام في حجيرة البلد.(1)

اشتباكات وانسحاب لحزب الله:

هذا واشتباك الجيش السوري الحر وقوات النظام في محيط حي التضامن وكل من داريا والمعضمية وسط قصف كثيف لقوات النظام بالمدفعية الثقيلة على المنطقة. فيما اشتباك الجيش السوري الحر مع قوات النظام وميليشيات حزب الله الإلّاهي ولواء أبو الفضل العباس في بيت سحم، أجبر الأول خلالها ميليشيا حزب الله على التراجع. (3)
تجير دبابات داخل اللواء 80:

وفي حلب استهدفت المجاهدون مراكز لقوات النظام في الأكاديمية العسكرية وحققت إصابات مباشرة، وفجروا دبابات لقوات النظام داخل اللواء 80، وقتلوا عدداً من عناصر النظام أثناء محاولتهم التقدّم نحو أحد نقاط الجيش الحر في حلب القديمة، واستهدفت مراكز لقوات النظام في قرية عزيزة، وقصصوا مراكز لقوات النظام في منطقة الدويرينة وحققت إصابات مباشرة، كما قصصوا بلدتي نبل والزهراء بعدة قذائف، ومطار كويرس العسكري أيضاً.(1)
الحر يستهدف مقرات النظام في ثكنة هنانو:

قصص الجيش السوري الحر مقرات قوات النظام داخل ثكنة هنانو ما أسف عن تحقيق إصابات مباشرة صنوف النظام. وجرت اشتباكات مع بين الجيش السوري الحر وقوات النظام أسفرت عن قتل 4 من جنود النظام وإصابة آخرين.(3)
انفجار كبير في مطار حلب الدولي:

هز انفجار كبير مطار حلب الدولي والمناطق المجاورة له وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من المنطقة، في حين تدور اشتباكات عنيفة في محيط بلدة تل حاصيل بين القوات النظامية مدعومة بضباط من حزب الله اللبناني وقوات الدفاع الوطني ولواء أبو الفضل العباس الذي يضم مقاتلين شيعة من جنسيات سورية وأجنبية من طرف ومقاتلين من الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وكتائب إسلامية مقاتلة من طرف آخر.(4)

استهداف مطار دير الزور العسكري:

وفي دير الزور استهدفت المجاهدون مطار دير الزور العسكري بعدة قذائف مدفعية، كما استهدفت مراكز لقوات النظام في حي الرصافة بقذائف الهاون ودمروا نفقاً لقوات النظام، وقصصوا مراكز أخرى لقوات النظام في حي الصناعة بصواريخ محلية الصنع.

وفي إدلب استهدفت الثوار قوات النظام وعناصر حزب الله اللبناني في بلدة الفوعة وحققت إصابات مباشرة.
وفي الرقة استهدفت الثوار الفرقة 17 بعدة قذائف وحققت إصابات مباشرة.(1)
تحذير من قضم النظام لمناطق جنوب العاصمة:

حضر ناشطون سوريون، من سيطرة القوات النظامية على بلدات دمشق، واحدة تلو أخرى، بعد استرجاعها منطقة الحجيرة (جنوب دمشق)، مدعومة بمقاتلين من لواء «أبو الفضل العباس» العراقي. وتزامن هذا التقدّم مع معارك ضارية في حلب، بينما أقرت المعارضة السورية في الشمال والكتائب الإسلامية المقاتلة بتقدم القوات النظامية في ريف المدينة، رغم إعلانها «النفير العام» لمواجهة التقدّم.

وأوضح عضو مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق أحمد الخطيب، أن القوات النظامية «تقدم ببطء، لكنها تسيطر على المناطق واحدة تلو الأخرى في جنوب دمشق، بعد سيطرتها على منطقة سبينة والذياطية والحسنية في المحيط نفسه»، لافتاً إلى أن الحجيرة «شهدت معارك كر وفر، وباتت ساحة معركة محتملة، قبل تقدم القوات النظامية للسيطرة عليها». وقلل الخطيب من أهمية السيطرة على المنطقة، قائلاً إنها «ليست آخر نقاط التماس مع دمشق، بحكم سيطرة المعارضة على مواقع بلدات محاذية لها، مثل البوبيضة والتضامن ويلدا والحجر الأسود»، مشيراً إلى أنها «منطقة صغيرة تخلي من الأهمية الاستراتيجية، لأنها ليست صلة وصل بين المواقع».

وحذر الخطيب من أن الوضع في جنوب دمشق «سيئ جداً»، مشدداً على أنه «إذا لم يكن (الجيش الحر) يمتلك خطة قتالية لإنقاذ المناطق وإنقاذ النظام عن التقدم، فإن المناطق ستسقط بلدة تلو الأخرى». وأشار إلى أن هذه المناطق «تعاني وضعها إنسانياً بالغ الصعوبة، بفعل الحصار المطبق عليها»، لافتاً إلى أن أعمال الإغاثة في هذه المناطق «صعبه للغاية، وقد منعت القوات النظامية منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية من إدخال المواد الغذائية أو إخراج المدنيين من مدن جنوب دمشق المحاصرة، مثل الحجر الأسود الذي شهد اليوم وفاة طفل فيه جوعاً، كذلك مخيم اليرموك والمعضمية».(5)

المعارضة السورية:

الائتلاف: الـ (PYD) تنظيم انفصالي و داعم لبشار الأسد:

اعتبر الائتلاف الوطني السوري حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (pyd) "تنظيمًا معاديًّا للثورة السورية وداعمًا لنظام الأسد". ويأتي ذلك بعد تشكيله إدارة مدنية انتقالية فيما سماه بـ"غرب كردستان سوريا" حسبما جاء في البيان الصادر عن الحزب. ووصف الائتلاف هذا السلوك بأنه "انفصالي" لا يمت بأي صلة لطلعات الشعب السوري الساعي لبناء دولة موحدة ومستقلة.

هذا وأشار البيان الصادر عن الائتلاف إلى "ارتباط التنظيم بأجناد خارجية"، مستنكراً "تكرار ممارساته القمعية عبر جناحه العسكري واعتداءاته على حريات المواطنين الأكراد والعرب خلال الشهور الماضية". كما رفض الائتلاف "احتکام الحزب إلى القوة في التعامل مع المدنيين، ومحاربة كتائب وألوية الجيش السوري الحر".

وعبر الائتلاف عن استغرابه تجاه "توقف جناح الحزب العسكري المتمثل بـ (pyd) عن محاربة النظام في عدة جبهات وانتقامه لتعزيز موقعه داخل المناطق المحررة". هذا ودعا الائتلاف الوطني السوري كافة "الشرفاء الناشطين في هذا التنظيم إلى التعجيل في تصحيح المسار المشين الذي ياتي ينتهجه" والانضمام إلى صفوف الثورة السورية. (3)

اتفاق على تعين نائب كردي للجريا:

في موازاة ذلك، قال قيادي في «الائتلاف» إنه جرى الاتفاق على تعين ممثل من «المجلس الوطني الكردي» نائباً لرئيس «الائتلاف» أحمد الجربا، وإن مشاورات تجري للاختيار بين رئيس «الوطني الكردي» عبد الحكيم بشار ومسؤول لجنة الشؤون الخارجية عبد الحميد درويش.(4)

رئيس الائتلاف: "مستقبل الأقليات لن يكون محمياً إلا في ظل الديمقراطية":

أكَدَ رئيس الائتلاف الوطني السوري على أن مستقبل الأقليات "لن يكون محمياً إلا في ظل دولة ديمقراطية تضمن العدالة والمساواة لجميع المواطنين"، ويأتي ذلك أثناء لقائه وفداً إعلامياً يعتبر أحد المكونات المسيحية لقوى الرابع عشر من آذار. كما أبدى رئيس الائتلاف حرصه على مستقبل العلاقات بين سوريا ولبنان، آملاً في أن تكون تلك "العلاقات مبنية على الاحترام المتبادل للسيادة الكاملة لكلا البلدين". هذا وأمل الجربا بإنشاء علاقات تعاونية في الاقتصاد بين البلدين، إضافة "للوصول إلى حلٍ واضح بشأن المعتقلين اللبنانيين في سجون بشار الأسد، الذي شكل نظامه هاجس ظلم للحكومة اللبنانية"

على مدى عشرين عاماً متتالية".(3)

الائتلاف سيفق مع الفصائل المسلحة بشأن جنيف 2:

في لقاء صحفي قال الجربا: «أنا واثق من أننا سنصل لصيغة ترضي الجميع. هناك لجنة مماثلة من الائتلاف ستعقد اجتماعاتها في الأيام القليلة المقبلة مع ممثلي الكتائب المقاتلة لجسم الأمور الخلافية».

وعن موقف الفصائل الإسلامية المتشددة الذي أعلنته من قبل بخصوص اعتبارها المشاركة في «جنيف 2» من غير ضمانت برحيل الرئيس السوري بشار الأسد «مؤامرة على الثورة السورية»، قال الجربا: «نحن أيضاً نطالب برحيل الأسد. وأنا مقتنع بأننا لنختلف مع الفصائل المسلحة في نهاية الأمر. سنصل لقرار موحد معهم حول المشاركة في (جنيف 2)».(4)

الجرба: ملف المفقودين وترسيم الحدود مهم:

أكَّد رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا حرصه على حل ملفي ترسيم الحدود والمعتقلين اللبنانيين في سجون نظام بشار الأسد ومستقبل العلاقات بين البلدين وترسيم الحدود.

وقال مصدر سياسي في الائتلاف حضر المحادثات في إسطنبول إلى جانب الجربا، في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية: إن الجربا أعرب عن أمله في أن تكون تلك العلاقات بين بيروت ودمشق بعد زوال نظام الأسد مبنية على الاحترام المتبادل للسيادة الكاملة وعلى حسن الجوار.(4)

الائتلاف يؤكد حماية الحر للمدنيين "بغض النظر عن انتمائهم السياسي والديني":

أبدى رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد عوينان عاصي الجربا حرص "فصائل الجيش السوري الحر على احترام قواعد القانون الدولي الإنساني"، فيما يخص "سلامة المدنيين بغض النظر عن انتمائهم السياسي أو الديني". وأتى ذلك خلال لقائه مع وفد من منظمة العفو الدولية آمنستي إنترناشيونال. هذا وبين الجربا طبيعة الفصائل المتطرفة وظروف نشوئها وما تشكله من "خطر حقيقي على كل السوريين الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوصول إلى دولة ديمقراطية تضم كافة أطياف الشعب السوري". وشرح رئيس الائتلاف الآليات التي "تبعها قيادة الأركان لمحاسبة كل الإساءات أو التجاوزات المحتملة من قبل بعض الفصائل أو الأفراد".

وذكر الجربا أن "هناك هيئة مسلكية في كل لواء مقاتل تحمل مسؤوليات النظر في أي انتهاك من المقاتلين أو المجموعات والتعامل معه بهدف الوصول إلى أعلى درجات الانضباط العسكري بما يحقق أهداف الثورة السورية". وفي نهاية اللقاء قال رئيس الائتلاف: "إن نظام بشار الأسد ارتكب جرائم لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً، وهي تندرج حسب تعريفات القانون الدولي تحت تصنيف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تستوجب الإحالة إلى محكمة الجنائيات الدولية".(3)

الائتلاف: المجلس الوطني الكردي إضافة نوعية لبنية الائتلاف:

اعتبر الائتلاف الوطني السوري انضمام المجلس الوطني الكردي إلى صفوفه إضافة نوعية لبنية الائتلاف والذي يعتبر الحاضنة الشعبية لجميع أطياف الشعب السوري. وأكد الائتلاف على أن هذا الانضمام "رسالة أمل للشعب المكافح" وإنجازاً نوعياً لتعزيز الوحدة الوطنية في ظل دستور يحافظ على وحدة البلاد". كما عبر الائتلاف عن أمله بأن يكون الانضمام السياسي لهذا المجلس تعميقاً حقيقياً لمسيرة الائتلاف الثورية " نحو الحرية والكرامة والعدالة" والتي تنشدها كافة مكونات المجتمع السوري التائز على "الظلم والاضطهاد وديكتاتورية الأسد".(3)

طعمة: الإنسان والأمن والبناء عنوان الحكومة الجديدة:

اعتبر رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة أن عنوان عمل الحكومة يرتكز على 3 نقاط أساسية هي "الإنسان والأمن والبناء". معتبراً أن "تحقيق السلم الأهلي وتأمين احتياجات المواطن السوري أولى مهام حكومة الدولة السورية الجديدة". وركز

طعمة على أن: "الأمن الغذائي والاقتصادي والاجتماعي وال النفسي للإنسان على قائمة أولويات الحكومة، لتذليل العقبات الواقفة في وجه انتصار الثورة السورية الهادفة إلى إسقاط نظام الطغيان". وأضاف طعمة "إنه سيتم تفعيل دور المجالس المحلية وجعلها النواة الأساسية لتأسيس ثقافة الديمقراطية وترسيخ مفاهيمها". وأشار طعمة إلى أن "خططاً أمنية وضعتها الحكومة بالتنسيق مع وزارة الدفاع وهيئة الأركان لتحقيق الأمن وضبط الأمور داخل المدن".

وقال طعمة: "إن وزارة العدل ستعمل على تحقيق العدل وإعادة الحقوق إلى أصحابها من خلال خلق البيئة المواتية لاستقلال القضاء ونزاهته وشفافيته". وفي مجال التربية والتعليم أكد رئيس الحكومة أن الوزارة سترسم سياسة تربوية وتشرف على خطط تنفيذية تؤمن التعليم لكافة السوريين، وفق مناهج علمية وتربوية تلبي احتياجات المجتمع في بناء كوادره". أما في مجال الصحة فوعد رئيس الحكومة الجرحي والمصابين بأن يكونوا "على رأس اهتمامات الوزارة من خلال تأمين الطبابة والرعاية الصحية وفق سلم الأولويات الوطنية".(3)

الوضع الإنساني:

مشروع قرار يدين انتهاكات نظام الأسد:

أعدت أستراليا ولوكمبورغ، مدعومة من الدول الغربية في مجلس الأمن مشروع قرار يطلب من الأطراف في سوريا تسهيل وصول المساعدات الإنسانية. وتستعد مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة فاليري آموس للعودة إلى مجلس الأمن قبل نهاية الشهر الحالي لمتابعة المطالب التي قدمتها إلى المجلس حول وضع آلية لتطبيق بيان مجلس الأمن الصادر مطلع الشهر الماضي الذي دعا الأطراف إلى التعاون التام مع المنظمات الدولية لتسهيل وصول المساعدات إلى سوريا. وتقود المملكة العربية السعودية تحركاً في اللجنة الثالثة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، المعنية بحقوق الإنسان، من خلال الاستعداد للتصويت على مشروع قرار يدين انتهاكات الحكومة السورية وتجاوزات الأطراف الأخرى لحقوق الإنسان في سوريا، ويدعو إلى محاسبة مرتكبيها». وانضمت نحو ٤٠ دولة حتى الآن إلى السعودي في رعاية مشروع القرار المتوقع أن يطرح على التصويت «قبل نهاية الشهر الحالي».(4)

المواقف والتحركات الدولية:

أمريكا: انضمام المجلس الوطني الكردي للائتلاف أمر إيجابي:

أبدت الولايات المتحدة ارتياحها لوجود ممثلي عن المجلس الوطني الكردي داخل الائتلاف السوري الأمر الذي اعتبره أنه "يضمن تمثيلاً أفضل للتنوع السوري". كما أعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين بساكي عن ارتياحها لقرار الائتلاف الوطني السوري المشاركة في مؤتمر جنيف2 المشروط برحيل بشار الأسد، ووصفـت القرار بأنه "تقدـم ملـفت في عملية التحضير للمؤتمر الذي يهدف إلى تشكـيل حـكومـة انتـقـالية بـصـلاـحيـات تـنـفيـذـية كـامـلة".(3)

ترجمـة: مؤـتمر جـنيـف 2 فـي دـيسـمبر:

في نيويورك، قالت مصادر رفيعة في مجلس الأمن إن انعقاد مؤتمر «جنيف 2» بات مرجحاً في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وأنه «ربما يعلن الموعد المحدد له خلال الأيام العشرة المقبلة» في ضوء إعلان «الائتلاف» موافقـته على المشاركة في المؤـتمر.

لكن دبلوماسياً رفيعاً أوضح أن روسيا والدول الغربية «لا تزال غير متفقة على دور الأسد وصلاحياته خلال المرحلة الانتقالية، رغم اتفاقـها على تفسـير موحد في شأن ضـرورة تـشكـيل هـيـة اـنتـقـالية بـصـلاـحيـات تـنـفيـذـية كـامـلة تـشـملـ القـوـاتـ المسـلـحةـ والأـجهـزةـ الأـمنـيةـ». لكنـه شـدـدـ علىـ «ضرـورة إـطـلاقـ العملـيةـ السـيـاسـيةـ قـبـلـ موـعـدـ الـانتـخـابـاتـ الرـئـاسـيـةـ المـقـبـلـةـ فيـ

سورية ما يفسح المجال أمام إمكان إرجائها أو تحديد موعد مختلف لها، من ضمن العملية السياسية التي يفترض التفاوض في شأنها في جنيف».(4)

تركيا تطلب من الأطلسي تمديد مدة نشر بطاريات باتريوت قرب سوريا:

قال مسؤول بوزارة الخارجية التركية إن «بلاده طلبت من حلف شمال الأطلسي تمديد انتشار بطاريات صواريخ (باتريوت) التي أرسلها للدفاع عن أراضيها ضد هجوم محتمل من سوريا وذلك لأن التهديد لا يزال قائماً».

وأرسلت تركيا طلبها إلى أندرس فو راسموسن الأمين العام للحلف وستراجعه كل من ألمانيا وهولندا والولايات المتحدة التي أرسلت كل منها بطاريتين بعدما طلبت أنقرة المساعدة من الحلف في تعزيز الأمن على طول حدودها مع سوريا. وجرى نشر البطاريات الست في مطلع 2013 لمدة عام في ثلاثة أقاليم بجنوب تركيا قرب الحدود. وقال المسؤول التركي لـ«رويترز» إنه يتوقع أن يوافق حلفاء بلاده على الطلب.(5)

مصر تنفي ترحيل السوريين إلا المخالفين منهم:

نفت مصر إجبار أي لاجئ سوري على مغادرة أراضيها، إلا في حال إثبات دخوله إلى البلاد عبر الهجرة غير الشرعية. موضحة أن إلغاء تأشيرات الدخول للسوريين سيتم إلغاؤه مع استقرار الوضع الأمني. وأشار بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية إلى أن «الإجراء المتخذ في حالات الأشخاص المخالفين المرحلين هو اختيار وجهاتهم من دون إعادةهم إلى سوريا». وجاء بيان الخارجية المصرية ردًا على ما أوردته منظمة «هيومن رايتس واتش» التي نددت بـ«إقدام السلطات المصرية على اعتقال أكثر من 1500 لاجئ سوري طوال بينهم 250 طفلًا مع أهلهم وترحيل غالبيتهم».(3)

آراء المفكرين والصحف:

كتبت ثريا الشهري تحت عنوان:

عاير حياة – سوريا في أرض الدم والعسل:

«على مدار ثلاثة أعوام ونصف العام لم يتدخل المجتمع الدولي بشكل حاسم لوقف الحرب في البوسنة. وكان حصار سراييفو هو الأطول في التاريخ الحديث، إذ أجبر كل Bosni من أصل اثنين في البلاد على مغادرة منزله. عدا اغتصاب 50 ألف امرأة بوسنية، وهو ما أدى إلى إدانة العنف الجنسي للمرة الأولى، واعتباره جريمة بحق الإنسانية. وقد شكلت الحرب في البوسنة أكثر صراعات التطهير العرقي فتكاً في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. ومنذ عام 1995 ساد السلام بين البوسنة والهرسك، ولكنه غير راسخ. فما زالت الانشقاقات واسعة في ما بينهما. إنما النضال من أجل المصالحة لا يزال مستمراً». هذه الفقرة هي التي اختتم بها الفيلم الذي شاركت الممثلة الأمريكية أنجلينا جولي في إنتاجه وكتابة السيناريو وال الحوار له. الفيلم الذي حمل عنوان: «في أرض الدم والعسل» وكان من إخراج أنجلينا أيضاً، لم يعجب الصربيين بطبيعة الحال، الذين - على حد قولهم- قد تحاملت عليهم أنجلينا في رويتها، وتصويرهم على أنهم الطرف المجرم في الحرب. فكان رد أنجلينا أن الحرب كلها غير متوازنة فكيف يطلبون أن تكون نظرتي متوازنة؟

وحيث سئلت أنجلينا عن سبب اختيارها هذا الموضوع الشائك، اتضحت أنها وبسبب مهمتها سفيرةً للنوايا الحسنة قد تعرّفت عن كثب على قصص وحكايات الناس الذين عاصروا الحرب واكتروا بنارها، فقررت بعد أن بحثت وقرأت في معظم ما كتب عن حرب البوسنة والهرسك أن من واجبها سفيرةً للنوايا الحسنة أن تلفت نظر العالم إلى هذه المأساة المنسيّة، خصوصاً أن أهلها لا يزالون يكافحون من أجل التصالح مع ماضيهم، ليتقابلاً حاضرهم.

يا ليت كل سفراء النوايا الحسنة مثلك يا أنجلينا، ومثل إحساسك العالي بالمسؤولية الإنسانية! ولمن يتابع الفيلم ويرى استباحة الجنود الصرب لشرف النساء البوسنيات، فيتأذى من المشاهد وهي على الشاشة باتفاق المخرجة والممثلين،

فكيف به لو شهد الواقع حقيقةً على الأرض؟ وكيف بأولئك الأطفال الذين ولدوا سفاحاً نتيجة الانتهاكات الشهوانية؟ وأين هماليوم وقد صاروا كباراً، ولا يعرف لهم آباء يعترفون بهم؟ وأين أمهاتهم؟ هل واصلن فك أسرهن؟ أم متن بالرصاص المستهتر؟ فضعن وضاع الأبناء؟

ولا يسعك لو كنت عربياً ومسلماً سوى أن تعدد المقارنة وتخيل حال النساء السوريات اللائي وقعن في مصيدة الحرب العفنة في سورية. فإذا الإحصاءات التقديرية تشير إلى اغتصاب 50 امرأة بوسنية، فكم وصل عدد السوريات اللاتي تعرضن للهتك؟ علمًا أن سعير الحرب لا يزال مشتعلًا، وهو ما يعني أن الرقم في تصاعد مضى. وهذه حال النساء في الحروب؛ أكثر المتألمات اللاتي يدفعن أغلى الأثمان من كرامتهن ومن رعبهن من شبح الاغتصاب، وهن أيضًا أكثر المهمشات حين تحط الحرب أوزارها. فيتصدر الرجال صفوف البطولة، وتتوارى النساء المنسيات، ويكتفيهن من الذهاب الإياب. ولا يهم كيف عدنا! ولا الندوب التي سيحملنها ما بقي لهن عمر. فأي إجحاف! ثم، وكأن ما تعرضت له المرأة من قهر وظلم في حقها لا يكتمل سوى باغتيالها النفسي من رجال عائلتها ومجتمعها. فينبذنها لأنها المفترض شرفها، ولا يطيقون التعامل معها أو النظر في وجهها. فما ذنبها وهي الضحية أن تُسلخ مرتين. مرة بالاغتصاب المادي وآخر بالمعنوي. فإذا لم تقدر على محاسبة الجلاد على فعلته، فهل تتحمل المرأة عنه فعلته؟

ينبغي ألا ننتظر إلى حين تتفق الأطراف والمصالح الدولية والمحليّة حتى تخرج بفيلم عن حرب سورية، ومن زاوية النساء المغتصبات والمعنفات والمهجرات تحديدًا. النساء اللاتي أكل الرعب نهارهن وليلهن على الولد والأخ والزوج. النساء اللاتي داولن الجروح بمعرفتهن ودفنن الأسى ليكملن المشوار. صرخة هؤلاء النساء لا بد من أن تُسمع الحجر قبل البشر. ولن يحصل ما دام الشرفاء لم يخرجوا للعالم بأفلام تحكي عن الضعف وكيف استضعفوا! ولم يصنعوا الأفلام التي تصور للعالم ما يجري بسورية وتحرج الدول الكبرى أمام مسؤولياتها التاريخية وشعاراتها. فإذا على التمويل فلن يغلب من عقد النية في تدبيره. فالمصادر المرحبة - وأولها الخليجية - لن تدخل بأموالها وإمكاناتها أمام هذا الكشف. وزاده روایات النساء السوريات اللاتي عشن وشهدن ويلات الحرب والتهجير. فكم من قصة وألف حكاية تقام في المخيمات؛ وكم من سورية مستعدة للإدلاء بشهادتها الحية لو سئلت وخُبرت؟ فلم تطبع كل هذه المعاناة الإنسانية، فتصبح كال المسلمين بها؛ فكيف إذا علمت النساء أن ما يروينه سيخرج للعلن بأسماء مستعاره وبتجسيد محاكٍ؛ ألا ترون إن ضمنت النساء ستراً باسمائهن الحقيقية في مجتمع عربي مسلم أن يدللين بكل ما يعرفنه؛ إذاً لمَ لا نبدأ؟(4)

وكتب هدى الحسيني تحت عنوان:
[أوضاع سوريا أسوأ من كارثة فلسطين!](#)

مع بداية الثورة الإيرانية، وتماماً مثل كل الثورات في القرن العشرين، كان الطموح لتصديرها. اعتقاد الإيرانيون أنه يمكن تصويرها من منطلق ثقافي بقصد التشبه بإيران، وكانت البروباغندا الإيرانية تهدف إلى نشر النفوذ الإيراني في العالم الإسلامي بشكل عام، والشرق الأوسط بشكل خاص، لكن بعد ثمان سنوات من الحرب مع العراق وصلت إيران إلى نتيجة أن تصدير الثورة ليس مكلفاً اقتصادياً وسياسياً فقط ويعزل إيران، إنما أيضاً يهدد استمرارية النظام.

يقول البروفسور الإيراني منصور فارهنج، إنه منذ البداية عندما تحدثت إيران عن تصدير الثورة كانت تعني البعد الشيعي للإسلام رغم أنها كانت باسم الإسلام.

ويجري فارهنج مقارنة بأن الشاه محمد رضا بهلوى أراد أيضاً أن يكون القوة الأساسية في المنطقة، وقرر أن يحقق ذلك بالتحالف مع الولايات المتحدة، لم يشر إلى الدين أو المذهب الشيعي، إنما إلى الوطنية الإيرانية المتحالفه مع أميركا. الجمهورية الإسلامية تعيش الطموح نفسه، إنما مع بعد آيديولوجي وهو المذهب الشيعي.

منذ 1983 يدرس البروفسور فارهنج العلاقات الدولية وسياسة الشرق الأوسط في كلية «بننغتون» في مدينة فيرمونت، وعمل

سابقاً مستشاراً لوزارة الخارجية الإيرانية، وسفيراً لبلاده في الأمم المتحدة. استقال من منصبه عندما فشلت جهوده لإطلاق سراح موظفي السفارة الأمريكية في طهران، وفي بداية الحرب العراقية - الإيرانية عمل مع الوسطاء الدوليين لإنهاء الحرب، وخلال تلك الفترة كتب وتكلم عن أخطار التطرف الديني الذي أصبح يسيطر على مسار الثورة الإيرانية. أسأله عن سبب تمسك إيران بسوريا؟

يقول: «منذ بداية الثورة فإن سوريا هي الدولة الوحيدة التي تجانت معها، وبعد سقوط صدام حسين توفرت فرصة جديدة لإيران».

يضيف: «ما يثير السخرية أن جورج دبليو بوش عندما قال إن الله أوحى له بغزو العراق والإطاحة بصدام حسين، فإن الدولة الوحيدة التي أكدت صحة (هذا الوحي) كانت إيران، وأنكر أن خطيب صلاة يوم الجمعة في إحدى المرات قال إن الله يصرف الأمور بطريقة عجيبة، فهو دفع بوش للإطاحة بصدام».

يقول فارهنغ: «إن الغزو بنظر إيران كان مقصوداً من الله من أجل خدمة الطموحات الإيرانية».

بعد العراق ووصول الشيعة إلى الحكم صارت سوريا أكثر أهمية. صارت هناك أرض كاملة مفتوحة ممتدة من إيران إلى العراق فسوريا حتى حزب الله في لبنان. بعد غزو العراق صارت إيران «العقل المسمن» بالنسبة إلى سوريا، وحتى 2010، أي قبل الثورة في سوريا، كان هناك 500 ألف إيراني يصلون إلى سوريا لزيارة مقام السيدة زينب، وهذا دعم الاقتصاد السوري.

يقول البروفسور فارهنغ: «إن الحكومة السورية تستغل إيران كي تبقى في السلطة. تعرفين أن نظام بشار الأسد هو النظام الديكتاتوري الأكثر علمانية في الشرق الأوسط، ولو سارت زوجته في شوارع طهران لألقي القبض عليها وجلت». إن دعم إيران لسوريا، حسب النظام الإيراني، ينطلق من أنه ينظر إليها كدولة ضد السنة، وليس لأنها دولة دينية ثيوقراطية تماماً كعلاقة إيران بكوريا الشمالية.

عندما بدأت الحرب الأهلية في سوريا كانت لإيران معها اتفاقية بقيمة 10 مليارات دولار لبناء خط نفط عبر العراق وسوريا ولبنان لتصدير الغاز الإيراني. هذا تبخر. وكانت لإيران مشاريع مشتركة في المصادر السورية انتهت مع فرض العقوبات على سوريا. وصل الدعم الإيراني اقتصادياً وعسكرياً لسوريا حتى 10 مليارات دولار منذ عام 2004. يقول فارهنغ: «إن الملف السوري هو بيد آية الله علي خامنئي، وما أريد قوله إنه لا علاقة لحكومة الرئيس حسن روحاني به، لكن سوريا أصبحت مكلفة جداً لإيران، وخصوصاً أن الحل السياسي بعيد جداً، هذا على الرغم من أنها جزء أساسى من سياسة إيران كي تكون القوة المسيطرة في المنطقة».

أسأل: هل يمكن القول إن سوريا أصبحت فيتنام إيران؟ يوافق، إنما ليس لإيران ذلك الوجود العسكري المباشر. لا أحد يعرف الحجم الحقيقي للوجود العسكري الإيراني في سوريا. هناك مستشارون ومدربون وقسم من التدريب يجري في إيران، لهذا تستطيع دائماً أن تنفي. إنما أصبحت سوريا مشكلة مكلفة جداً. لكن هل إيران تدعم سوريا أم أن بشار الأسد هو المهم؟ يقول البروفسور فارهنغ: «يعرف الإيرانيون أن الوضع في سوريا ليس كما في مصر وحال الرئيس الأسبق حسني مبارك. في سوريا هناك مجموعة تحكم البلاد، وإبعاد بشار يعني إبعاد هذه النخبة. لا وجود لمؤسسة عسكرية أو أمنية مستقلة عن الرئيس في سوريا. الدولة هناك (شأن عائلي) وإذا رحل بشار فالقبية لن تجلس حول طاولة وتحاور. هذا غير وارد. قتل حتى الآن 120 ألفاً، وتشرد 5 ملايين. لا يوجد حل سياسي لهذه المأساة؛ طرف من الطرفين عليه أن يخسر، وفكرة تشكيل حكومة يكون العلويون جزءاً منها أمر غير وارد، والإيرانيون يعرفون كل ذلك، لهذا يصيرون كل جهودهم لدعم بشار وعائلته ومن يحيط به».

لكن هل يعتقد البروفسور فارهنغ أننا نشهد مأساة فلسطين أخرى في الشرق الأوسط؟ يقول: «الوضع مأساوي جداً. أمس

(الأحد 10 نوفمبر/ تشرين الثاني) في برنامج (60 دقيقة) كان لقاء مع مصور أمريكي اعتقل وعذب لمدة 230 يوماً لدى (جبهة النصرة)، وكان ما شاهدناه مؤلماً جداً. اكتشفنا أن الناس الذين يقاتلون النظام من أسوأ الأنواع بالنسبة إلى حقوق الإنسان والحقوق المدنية والحربيات». يضيف: «إن مأساة سوريا أسوأ من كارثة فلسطين، 120 ألف قتيل، وثلث السكان تهجر».

لكن لماذا لا تفتح إيران أبوابها لللاجئين السوريين؟ أسأل، ويأتي الجواب: لأنه لا اهتمامات إنسانية لإيران في سوريا. عندما يتعلّق الأمر بالبحرين تتحدث إيران عن حقوق الشيعة هناك، وعندما يكون عن أفغانستان تتحدث عن حقوق «الهزارة». تستعمل إيران لغة حقوق الإنسان والحرية المدنية فيما يتعلق بشيعة البحرين وأفغانستان مثلاً، لكن عندما تصل الأمور إلى سوريا تصبح غافلة عن الوضع الإنساني. إنها لم تتبرّع بفلس واحد لللاجئين السوريين.

أصبحت سوريا «الرجل المريض» في المنطقة، فهل سيؤثر سقوطها كدولة على وضع إيران؟ يرى البروفسور فارهنج، أنه إذا انهار النظام السوري فيبقى العراق وتبقى الحكومة الشيعية هناك، كما يبقى لديها القدرة على تحريك الشيعة الآخرين في المنطقة. ويقول: «من المؤكد أن المواجهة السنوية – الشيعية هي قوة تدميرية، ومن المستحيل أن يستفيد أي طرف من الصراع المذهبي، وتتخوف إيران من امتداد الحرب المذهبية إليها لأنها لا تسمح للسنة فيها ببناء مساجد لهم، وخطباء الجمعة لا يقتصرُون في عملية التحرير». إن السياسة الإيرانية مليئة بالتناقضات، وكما فشلت روسيا والصين وفرنسا وكوبا في تصدير ثوراتهم وأدركوا أن الثورة ليست سلعة للتصدير، فإن إيران ستصل من دون شك، إلى النتيجة نفسها. يقول البروفسور فارهنج: «بمجرد أن بدأت إيران تقترب من الغرب وتريد تسويية المسألة النووية يعني أنها بدأت تشعر بالخطر. في بداية الثورة كان الطرح دينياً، وكانت الحكومة قادرة على تسويق قضيتها، لكن بعد 34 سنة ما النتيجة؟ إيران لن تكون استثناءً».

ونصل إلى دور حزب الله الذي تريده إيران أن يكون خط دفاعها الأول ضد إسرائيل، بمعنى أنها لا تبالي بمصير لبنان كدولة ووطن، لأن الرد الإسرائيلي، إذا ما أطلق الحزب صواريشه عليها، سيكون تدمير لبنان. يقول البروفسور فارهنج: «يعرف قادة حزب الله هذا. وما إذا كانوا سيحققون توقعات إيران بالنسبة إلى دورهم، يبقى سؤالاً مطروحاً».

بعد حرب 2006 قال أمينه العام السيد حسن نصر الله: «لو كنت أعرف ما كنت فعلت. لست متأكداً من أن شيعة جنوب لبنان المؤيدين لحزب الله سيدعمون توقعات إيران بالنسبة إلى التلاعب بمصيرهم!».(5)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين: (اللهem تقبل عبادك في الشهداء)(6)

صالح السليم - الحسكة

تيسير القسو - الحسكة

محمد عطيه - الحسكة

علي السنجار - الحسكة

خالد الأسود - الحسكة

منيرة غزيل - ريف دمشق - الملحة

أحمد الخليفة - دير الزور - حي الرشدية

عبدو محمد العبيد - حمص - القرىتين

عدنان السباعي - حمص - الإنشاءات

سمير الخطيب - ريف دمشق - كناكر

يحيى خميس - ريف دمشق - كناكر

محمد حجازي - ريف دمشق - كناكر

عاطف الأطرش - ريف دمشق - كناكر

كانان الرفاعي - ريف دمشق - كناكر

اسماعيل النابلسي - درعا - قرفا

خالد اسماعيل النابلسي - درعا - قرفا

صفاء سليمان النبهان - درعا - الكرك الشرقي

أنور سليمان رشيد الشرع - درعا - الشيخ مسكون

سامر محمد خير العوض قطيش - درعا - بصرى الشام

مجدي عبد الله المفلح - درعا - بصرى الشام

حسين الحمصي - حمص - الانشاءات

نصر عجمي - ادلب - معمرة مصرین

فارس العلوين - حمص - بابا عمرو

سليمان مصطفى الحسين - درعا - ناحية

أحمد عيد هندية - ريف دمشق - وادي بردى: كفير الزيت

أحمد وحيد زاهدة - ريف دمشق - وادي بردى

محمد عدنان قبلان - ريف دمشق - وادي بردى

عبد الله الخطيب - درعا - كفرشمس

غازي فيصل بطحة - درعا - نوى

أسعد سرای الزغيرة - حمص - مهين

حميد حسن الشحادي - حمص - مهين

بلال الظريف - حمص -

فواز واكية - حمص - تلبيسة

أحمد عبد الله الحلبي - حمص - باب الدريج

حمزة بادنجكي - حلب - حلب الجديدة

زين الدين هدال - حلب - المرجة

عمر نجار - حلب - السحارة

أحمد حسن حبو - حلب - اخترین

عييدة الحلاق - حماه -

إحسان رستناوي - حمص - الانشاءات

محمد علي شرف الدين - حمص - الوعر

حسام الدين البريجاوي - حمص - الانشاءات

محمد عبد الناصر حلاق - حلب - حي طريق الباب

الهادي محمد العثمان - حلب - الباب

محمد فارس مروش - حلب - رتيان

محمد كنجو فائز زغנון - حلب - الزبدية

ظافر عبد الساتر الصفوة - حمص - الغوطة

مهند الشيخ سليمان - حمص - الانشاءات

ندى عبد الرحمن محيو - حمص - الانشاءات

أحمد صياد - ادلب - الموزرة

ريان رياض حি�صية "الطويل" - حماه - سوران

عبد العزيز عبد الله صياد - حلب - حي السكري

حكمت الحمصي - ريف دمشق - حرستا

حميد حسن الشحادة - ريف دمشق - النبك

أبو حسن شعبان - ريف دمشق - بيت سحم

أسامة ياسين - ريف دمشق - عربين

مصطففي المبيض - ريف دمشق - عربين

موسى كوكة - ريف دمشق - عربين

أبو عامر خضرة - ريف دمشق - عربين

Maher رحمون - ريف دمشق - دير عطية

جمال المرعشلي - ريف دمشق - مضايا

أحمد صبخي عطش - ريف دمشق - وادي بردى: كفير الزيت

أسماء رفيق جحا - دمشق - جوبر

سعاد محمد زهير الحاج - دمشق - جوبر

المصادر:

1- لجان التنسيق المحلية.

2- الهيئة العامة للثورة السورية.

3- الائتلاف الوطني السوري.

4- المرصد السوري لحقوق الإنسان.

5- الشرق الأوسط.

6- مركز توثيقانتهاكات في سوريا.

المصادر: